

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 2- سورة الشورى | من الآية 7 إلى 8

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكذلك اوحينا اليك قرآننا عربيا قرآننا عربيا لتنذر ام القرى ومن حولها - [00:00:00](#)

وتتنذر يوم الجمعة لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون ما لهم من ولی ولا نصیر - [00:00:32](#)

هاتان الآياتتان الكريمتان من سورة الشورى يقول الله جل وعلا وكذلك اوحينا اليك وكذلك الآياتاء البديع المبين الواضح اوحينا اليك اي انزلنا عليك قرآننا عربيا مقروء يتلى عربيا بلغة قومك - [00:01:03](#)

يعرفون معناه ويدركونه ويعرفون علو منزلته في الكلام وقد جاء بلغتهم التي يعرفونها كما ان الرسل كذلك بلغة قومها لغرض النذارة لتنذر ثم القرى ثم القرى هي مكة شرفها الله - [00:01:47](#)

وهي افضل البقاء واحب البقاء الى الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج مهاجرًا التفت الى مكة وقال والله انك لافضل البقاء واحب البقاء الى الله ولو لا اني اخرجت منك - [00:02:30](#)

ما خرجت وصلى الله عليه وسلم يحب البقاء في مكة بفضلها ولكنه عليه الصلاة والسلام خرج لاعلاء كلمة الله وللدعوة الى توحيد الله وللجهاد في سبيل الله فيؤخذ من هذا - [00:03:00](#)

ان المرء اذا خرج من بلاده بما فيها من الكفر او الضلال او الفسق او الفتور مرارا بدينه ان له في ذلك اسوة وهو المصطفى صلى الله عليه وسلم لتنذر ام القرى ومن حولها - [00:03:32](#)

جميع العالم من حولها يمين شمال امام خلف لتنذر ام القرى والمراد اهلها اهل مكة لتنذر اهلا ام القرى تتنذر تنصب مفعولين المفعول الاول ام القرى والمفعول الثاني محفوف دل عليه السياق - [00:04:00](#)

ولفظ مذارة ان النذارة التخويف من العذاب لتنذر ام القرى العذاب ومن حولها معطوف على ام القرى وتتنذر يوم الجمعة يخوف الناس في يوم الجمعة والمراد به يوم القيمة وسمى بهذا الاسم - [00:04:41](#)

يوم الجمعة لان الله جل وعلا يجمع فيه الاولين والآخرين وقيل سمي يوم الجمعة لان الله جل وعلا يجمع فيه بين الارواح والأجساد وقيل سمي بهذا الاسم لان الله يجمع به فيه بين العامل وعمله - [00:05:17](#)

وقيل سمي بهذا الاسم لان الله يجمع فيه بين الظالم والمظلوم ويقتضي للمظلوم من الظالم ولا منافاة بين هذه الاقوال والله جل وعلا يجمع الاولين والآخرين ويجمع الارواح والأجساد ويجمع بين العامل وعمله - [00:05:51](#)

ويجمع بين الظالم والمظلوم لا ريب فيه يعني لا شك ولا مزية فانه واقع لا محالة يقول الله جل وعلا زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بل وربى لتبغضن ثم لتبغضن بما علتم بذلك على الله يسبر - [00:06:23](#)

وتتنذر يوم الجمعة لا ريب فيه يخوف الناس يوم القيمة الذي يجمع الله فيه الاولين والآخرين ويجمع بين العامل وعمله ان كان عمله خيرا وجد الثواب من الله وان كان بخلاف ذلك - [00:06:55](#)

ووجد العقاب والفالى ولا يلوم الا نفسه لا ريب فيه. لا شك في ذلك اليوم فهو واقع لا محالة فريق في الجنة وفريق في السعير فريق

في جنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين لمن اتقى الله وفريق في السعير في النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين ولا منزلة غيرهما لا دار غير هاتين الدارين الجنة او النار - 00:07:51

طريق في الجنة منعم لقاء ما عمل من الاعمال الصالحة من الايمان بالله ورسوله واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم والبعد عن معصية الله وفريق في السعير بسبب عمله السيء - 00:08:22

فريق مبتدأ وخبره في الجنة وفريق مبتدأ وخبره في السعير قد يقول قائل فريق نكرة وقد قال ابن مالك رحمه الله ولا يجوز الابتداء من نكرة ما لم تقد كعند زيد النمرة - 00:08:53

كيف ابتدى بالنكرة ساغ هذا لان المقام مقام تفصيل مقام التفصيل مسوغ للابتداء بالنكرة وقيل ان فريق شوق الابتداء بالنكرة تأويل الخبر تقديره قبل منهم فريق في الجنة فسوغ الابتداء بالنكرة - 00:09:18

كون الخبر مقدم ممحوف منهم فريق في الجنة ومنهم فريق في السعير وقيل فريق خبر لمبتدأ ممحوف فلا يرد عليه لما ابتدى بالنكرة يقال فريق خبر وابن المبتدأ؟ ممحوف تقديره هم - 00:09:57

فريق في الجنة وفريق في السعير هم يعني اهل الجموع واهل الموقف والله جل وعلا قسم العباد ازوا منهم المطيع ومنهم العاصي منهم اهل الجنة ومنهم اهل النار وكل ميسر لمن خلق له - 00:10:28

وقد اخرج الترمذى وصححه واحمد والنسائى وابن جرير وابن المنذر وابن مردوى عن عبد الله ابن عمر ابن العاص رضي الله عنهم قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:56

وفي يده كتابان فقال اتدرون ما هذان الكتابان قلنا لا الا ان تخبرنا يا رسول الله قال للذى في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين. باسماء اهل الجنة واسماء ابائهم. وقبائلهم - 00:11:14

ثم اجمل على اخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ثم قال للذى في شمائله هذا كتاب من رب العالمين باسماء اهل النار واسماء اباء وقبائلهم ثم اجمل على اخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص ولا ينقص منهم ابدا - 00:11:41

وقال اصحابه رضي الله عنهم ففي العمل يا رسول الله؟ ان كان امر قد فرغ منه وقال سدوا وقاربوا فان صاحب الجنة يختتم له بعمل اهل الجنة وان عمل اي عمل - 00:12:09

وان صاحب النار يختتم له بعمل اهل النار وان عمل اي عمل. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه فبذهما ثم قال فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير - 00:12:33

وهذا الحديث يجعل المؤمن على خوف وعلى وجل من سوء الخاتمة فيتضرع الى الله جل وعلا دائمًا وابدا ان يوفقه لحسن الختام وكما ورد في الحديث ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة - 00:12:58

حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع ويسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب - 00:13:23

فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها فالمؤمن يسأل ربه جل وعلا دائمًا وابدا حسن الختام وقد كان اكثرا دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك - 00:13:44

وقد عرضا واطلعا على كثير من نشأ كافرا واستمر على كفره حتى اخر حياته فختتم له بعمل حسن فدخل الجنة كسحرة ال فرعون السحرة نشأوا في السحر وخدمة فرعون وعبادته من دون الله - 00:14:11

وطاعته في معصية الله فلما اراد الله جل وعلا لهم الخير امنوا بموسى وهارون عليهما الصلاة والسلام وختم لهم بذلك فكانوا من اهل الجنة كما ورد في الحديث في الصباح يحلفون بعزة فرعون - 00:14:42

انا لنجن الغالبون وفي المساء يتقلبون في انهار الجنة وكثير من امن بالرسول صلى الله عليه وسلم وقت المعركة شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. ثم تقدم للقتال في سبيل الله فقتل فمات شهيدا - 00:15:07

حي يرزق في الجنة ومن الناس والعياذ بالله من ينشأ بعمل اهل الجنة الا انه في اخر حياته يختتم له بعمل سيء فيكون من اهل النار والعياذ بالله وكما ورد ان الرجل ليعمل بطاعة الله كذا وكذا - 00:15:31

فاذًا كان في اخر حياته في الوصية فختتم له بسيئ عمله فكان من اهل النار الجور في الوصية ظلم وكبيرة من كبائر الذنوب المؤمن يحرض على ان يكون كل عمله وفق كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:15:57

والله جل وعلا لما ذكر الميراث قال من بعد وصية يوصي بها او دين من بعد وصية يوصي بها او دين غير مضار وصية من الله الاضرار في الوصية كبيرة من كبائر الذنوب - 00:16:24

وكما ورد في اخر الزمان تكثر الفتن يصبح الرجل مؤمنا ويسمى كافرا ويسمى مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض قليل من الدنيا الفتن في اخر الزمان تكثر المؤمن يسأل الله جل وعلا السلامة من الفتن ومن مظلات الفتن - 00:16:46

فريق في الجنة وفريق في السعير كل ميسر لما خلق له والمؤمن يجأر الى الله جل وعلا ويأسأله الثبات يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة - 00:17:14

ثم قال جل وعلا ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته. والظالمون ما لهم من ولی ولا نصیر ولو شاء الله ولو اراد الله لجعل الناس كلهم امة واحدة - 00:17:34

لو شاء لجعلهم امة واحدة على الهدى ولو شاء جل وعلا لجعلهم امة واحدة على الظلال العياد لا يخرجون عما شاءه الله جل وعلا قال الظحاك على دين واحد اما على هدى واما على ظلال - 00:18:00

ولكنهم افتقروا على اديان مختلفة بالمشينة الازلية شاء الله جل وعلا ازوا ازوا ان يكونوا مختلفين ولكن يدخل من يشاء في رحمته. من رحمه الله جل وعلا ادخله في دينه واحياء على الاستقامة والهدى - 00:18:23

كما قال الله جل وعلا ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكون من الجاهلين ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها فمشيئة الله جل وعلا غالبة ولله جل وعلا وهو جل وعلا - 00:18:49

ما شاءه الله كان وما لم يشاء لم يكن والله جل وعلا اراد الكفر من الكافر ولا يحبه واراد الایمان من المؤمن واحبه جل وعلا وقد اقام الله جل وعلا الحجة على الخلق - 00:19:13

فلا حجة لهم على الله لان الله جل وعلا وهب العقول وارسل الرسل وانزل الكتب وهذا من وفق ومن شاء من عباده للهداية وترك من شاء على الغواية والظلاله ولا حجة - 00:19:41

للخلق على الله جل وعلا لانه اقام عليهم الحجة المهتدى اهتدى بفعله وبتوفيق الله جل وعلا والظلال ظل بفعله لانه رفظ الهدى رفظ الحق رفض الدين رفض الطاعة والله جل وعلا - 00:20:08

لم يحرمه العقل ولم يأخذه على غرة بل ارسل اليه الرسل وانزل الكتب واقام الحجة على الخلق وهذا الامر واضح فمثلا حينما تأتي الى اثنين فايقظهما وقلت للاول هيا الى الصلاة - 00:20:35

فقال احسنت اثابك الله وقام معك وذهب الى المسجد وادى فريضة الله الم يقم هذا باختياره ورغبته واستجابته لداعي الحق والله جل وعلا اراد له ذلك ازوا وهداه والآخر حينما استيقظ - 00:21:05

تكلم عليك ووبخك ورد عليك ردا شنيعا وابى ان يقوم هل هذا مجبى على هذا الرد هذا رد الرد الشنيع باختياره وبعقله وادراكه ورفض باختياره ان يقوم لطاعة الله والله جل وعلا لم يظلمه - 00:21:31

ان الله جل وعلا يعلم من الاول اجلا انه يطيع. وهياه لذلك ويعلم جل وعلا ازوا من الثاني انه يعصي. وهياه لذلك تعالى وتقديس المطیع فاطاع برغبته واختياره وال العاصي عصى برغبته واختياره وهو لم يجر - 00:21:58

وانا شاء الله لجعلهم امة واحدة. ولكن يدخل من يشاء في رحمته قسمهم الى فريقين فريق ادخلهم برحمته وهداهم ووقفهم فاطاعوا باختيارهم ومن تلقاء انفسهم من دون جبر ولا اکراه - 00:22:27

والظالمون الذين رفضوا الطاعة وابوا والظالمون ما لهم من ولی ولا نصیر وهذا اشد وابلغ لو قال جل وعلا والظالمون يدخلهم في

غضبه وعذابه اخبر بانهم ليس لهم من ولی - [00:22:52](#)

لا احد يتولى امرهم في الدار الاخرة ولا يدافع عنهم ولا يجادل عنهم ولا احد ينصرهم ينقذهم من عذاب الله لان كل احد يقول نفسي نفسي والمؤمنون يأذن الله جل وعلا للشفعاء لهم - [00:23:20](#)

ويشفعون لهم والكافر ما لهم من ولی ولا نصیر ولا نصیب لهم في الشفاعة ولا حظ لهم فيها لان الشفعة لا يشفعون الا بعد اذن الله ولا يشفعون الا لمن رضي الله قوله وعمله - [00:23:46](#)

واما الظالمون فلا احد ينصرهم ولا احد يدافع عنهم ولا احد يحميهم من عذاب الله جل وعلا وفي هاتين الآيتين تخويف ونذارة للعباد لان الواجب على المرء العاقل الذي يريد نجاة نفسه ان يتقي الله جل وعلا ويعمل بطاعته ليسعد في - [00:24:11](#)

والآخرة ومن اعرض عن طاعة الله فلا يلومن الا نفسه ولا حاجة له على الله. لان الله اقام الحجة على العباد فلا يعتذر بعدم العقل ولا يعتذر بعدم البلاغ والرسل عليهم الصلوة والسلام بلغوا والله جل وعلا وهب العقل - [00:24:42](#)

والادراك ومميز وجعل العبد يميز ويفرق كما قال الله جل وعلا وهدیناه النجدين يعني طريق الخير وطريق الشر فدیناه بمعنى دلناه وبيننا له الطريقين. فسلك المؤمن طريق الخير باختياره وسلك الفاجر - [00:25:10](#)

والكافر طريق الشر باختياره المؤمن يكون في هذا على حذر وابتعاد عن معصية الله خشية ان يختتم له بسيء عمله فيكون من اهل النار والعياذ بالله والله اعلم وصلی الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبینا محمد وعلى الله وصحبه اجمعین - [00:25:37](#)